الباب الخامس

أولاً: مميزات الخيول العربية وصفاتها

يعد الجواد العربي الأصيل أكثر الخيول جمالاً، ونقاء، وأصالة، ويختلف عن بقية سلالات الخيل الأخرى من حيث المكونات الجسمانية والطبيعية، وكذلك النجابة والحسب لهذا النوع من الجياد، والحصان العربي علَم مشهور في سائر أنحاء المعمورة، وله مساهمة كبيرة في تحسين سلالات آخرى مختلفة من الجياد؛ فكسبت السباقات وربحت الجوائز ونالت شهرة عالمية.

يقول أحد الخبراء في مجال الخيول العربية «إنه مما لا شك فيه أن الحصان العربي هو أقدم الخيول في العالم، ولا يوجد نوع من الخيول السريعة مثله» آ. هـ.

ويقول الشاعر الفرنسي الكبير لامارتيف عن الخيول العربية: «إن الجواد العربي يعبر بعينيه عن كل شيء، وبها يفهم كل شيء، وفي مجراها تنفجر حدقة من نار وسط بياض مبقع بالدم..إن عيون الجياد العربية هي لغة بكاملها» أ. هـ.

صورة توضح مدى الجمال والتناسق في تركيب الخيول العربية الاصيلة

obeikandl.com

تقول الليدي آن بلنت*: «لا شك أن الجواد العربي الأصيل يتمتع بقدرة جبارة على تحمل المتاعب والمشقات، وهذا يمكّن فارسه من أن يركب يوماً بعد يوم خلال رحلاته الطويلة، ولا يحتاج سوى العلف، ورغم ذلك فإنه لا يفقد شجاعته وحماسته، بل يبقى دائماً على أتم الاستعداد للركض إلى آن تنتهي الرحلة، وهذا أمر لم نعهده في خيلنا البريطانية، وليس لنا أن نطالبها به في أي وقت من الأوقات» أ. هـ.

وتضيف الليدي آن بلنت قائلة عن الخيل العربية: «يركض فلا يسبقه أحد، حسن الشكل بتناسق جميل، متنبه الحواس» أ. هـ.

استعراض للخيول المشاركة في البطولة الدولية لمسابقة جمال الخيول العربية الأصيلة
(مركز الخيل العربية بديراب)

إن قدرة الخيول العربية الأصيلة على تحمل المتاعب والمشاق تتناسب وصغر حجمها، وتساعد كمية المياه الضئيلة في الأنسجة على صمود هذه الخيول أمام المصاعب. وتقلص حجم الجواد الأصيل إلى أدنى حد، فلا يوجد لديه ما يزيد في وزنه

* خبيرة الخيول العربية في بلاد الشام والجزيرة العربية (١٨٣٧-١٩١٧م).

obeikandl.com

أو حجمه بغير موجب، و لا يعود تقلص الجسم بأكمله إلى العوامل الجغرافية وحسب، بل إنه ناتج أيضاً عن التغذية التي يقدمها الإنسان إلى الجواد العربي الصحراوي.

وللجواد العربي صفات عديدة تميزه عن بقية السلالات الأخرى من الجياد ومنها: النسب الصافي، والجمال، والصبر، والقدرة على تحمل المشقات، والفوز في السباقات الطويلة، والحماس والذكاء، والوفاء، والرشاقة، فهو رمز الفروسية العربية منذ فجر التاريخ.

الخيول العربية الأصيلة لها صفاتها المميزة من قوة وشجاعة وجمال وصبر.

ومن صفاتها الشكلية: صغر الرأس، وطول الرقبة وانتصابها، واتساع العينين والصدر، واعتدال الجسم، وقوة البنية، وجمال المنظر، وصلابة السنابك، واتساع المنخرين مما يمكنها من استنشاق كمية كبيرة من الأكسجين عند أداء الأعمال الشاقة دون ظهور علامات الإجهاد عليها، وطول الشليل، وقصر الظهر، وتناسق الأعضاء وتكامل الهيكل واتزانه.

obeikandl.com

يقول كامل الدقس: «والخيل العراب هي أصل لكل الجياد الأصيلة في العالم، وتمتاز برأسها الصغير وعنقها المقوس، وظهرها المستقيم، وذيلها المرفوع الموج، وحوافرها الصلبة الصغيرة، وشعرها الناعم، ومفاصلها المتينة، وصدرها المتسع، وقوائمها الدقيقة الجميلة. وهي قوية جداً وسريعة، وتلوح على وجوهها علامات الجد..» أ. هـ.

الحصان العربي قمة في الجمال والأناقة

ويقول دافنبورت: «إن الحصان العربي حيوان في غاية الكمال، حيث تتناسق أعضاؤه تناسقاً تاماً. ويتميز عن بقية أنواع الخيول بتكامل هيكله واتزانه، إنه باختصار خلاصة كل المحاسن والفضائل» أ. هـ.

وقد تحدثت الليدي عن مكانة الجياد العربية فقالت: «إنك لا تستطيع أن تجد بلداً في العالم ترتع فيه الأحصنة دون أن تتذكر أن أصل هذه الأحصنة لا بد وأن يكون فيها دم حصان عربي..إنه من أقدم السلالات..» أ. هـ.

openkandl.com

الارتفاع المثالي للحصان العربي الأصيل ١٥٠ - ١٦٠سم

وروي أن معاوية بن أبي سفيان سأل صعصعة بن صوحان: «أي الخيل أفضل؟ قال: الطويل الثلاث، القصير الثلاث، العريض الثلاث، الصافي الثلاث. قال معاوية: فسر لنا ذلك؟ قال: أما الطويل الثلاث، فالأذن والعنق والحزام، وأما القصير الثلاث، فالصلب والعسيب والقضيب، وأما العريض الثلاث، فالجبهة والمنخر والورك، وأما الصافي الثلاث، فالأديم والعين والحافر» أ. هـ.

والحصان العربي يتكيف مع الظروف الجوية الصعبة، ويتحمل العطش، ويحافظ على سرعته، كما يمكنه السير لمسافات طويلة حاملاً أوزاناً تعادل ربع وزنه دون كلل. كما تتمتع الخيول العربية الأصيلة بجهاز تنفس ممتاز، بفضل سعة القصبة الهوائية وضخامة القفص الصدري لديها، مما يساعدها على إدخال كمية كبيرة من الأكسجين للرئتين دفعة واحدة، كما أن كمية خضاب الدم (الهيموجلوبين) الموجودة في لتر واحد من الدم عند الخيول العربية الأصيلة تفوق الكمية الموجودة عند باقي الخيول الأخرى، مما يعني أن الدم قادر على نقل كمية أكبر من الأكسجين لعضلات

جسم الحصان وباقي أعضائه، مما يساعده على تحمل المشاق والفوز بالسباقات الطويلة والتي تتطلب سرعة كبيرة.

دخلت الخيول في بطولات عالمية كثيرة فحصدت أهم الجوائز

ثانياً: أصول (أرسان) الخيول العربية الأصيلة

اهتم العرب بخيولهم، وحرصوا كل الحرص على أن لا تختلط دماؤها بدماء غيرها من الخيول المهجنة، وحافظوا على أنسابها، فذكروا مرابطها، وأرسانها. والعرب هم أول من نسب الخيول إلى أصولها.

يقول جاكلين بيرين في كتابه اكتشاف الجزيرة العربية: «كانت الأرض العربية في نظر الأوروبيين مهداً لأقدم جنس بشري، ومهداً لأكمل وأجمل سلالات الخيول على سطح الأرض .. إنها مشهورة بخيلها مثلما اشتهرت ببنيها ...» أ. هـ.

ويجمع معظم فرسان الخيل في البادية العربية في القرنين: الثامن عشر والتاسع عشر على أن سلالات الخيل العالية الأصالة تنسب إلى خمسة أصول (أرسان) أساسية هي: